المستدرك
على المخطوطات العربية في خزانة
الرهبانية الكلدانية في بغداد

اعداد : حكمت رحماني

المقدمة

في عام ١٩٨٨ أصدر المجمع العلمي العراقي [هيئة اللغة السريانية] فهرست المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في خزانة كتب الرهبانية الكلدانية في بغداد « الجزء الثالث المكون من قسمين » المتضمن وصف المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في هذا الدير ، وقد تناول واضعا هذا الكتاب في القسم الاول منه المخطوطات السريانية المكتوبة بحروف شرقية ام غربية .

اما القسم الثاني فقد تناولا فيه وصف المخطوطات المكتوبة بالعربية كما الحقا بهذه ثلاث مخطوطات فارسية عثرا عليها مع جملة المخطوطات التي وصفاها في الفهرست المذكور (١) .

---

(١) تضمن القسم الاول من الكتاب وصف ٩٧٧ مخطوطة سريانية (شرقية وغربية) اما القسم الثاني فتضمن وصف ١٩٦ مخطوطة عربية بالاضافة الى ثلاث مخطوطات فارسية كما اشرنا اعلاه وهي المرقمة ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ . فيكون مجموع ما تم وصفه في هذين القسمين هو (١١٧٦) مخطوطة تعد كنزاً من كنوز التراث المسيحي العربي والسرياني محفوظ في الدير الذي شيد على اسم مار نطونيوس والذي يسمى ايضاً (دير الابتداء للرهبان الكلدان في الدورة) .

انظر كتاب (المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في خزانة الرهبانية الكلدنية في بغداد) القسم الاول والثاني من وضع الابوين بطرس حداد وجاك اسحق [بغداد — مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨ م] .

وقد ذكر واضعاً الفهرست المذكور انهما جمعا بعض المخطوطات العربية والكلدانية من مكتبة المطبوعات الموجودة في الدير (٢) ، والظاهر ان عدداً من هذه المخطوطات ما تزال في موضعها في غرفة الكتب المطبوعة ، حيث كنا نقوم بتنسيق مكتبة الدير المذكور نعثرنا على العديد من المخطوطات العربية والسريانية (الكلدانية) موضوعة بين الكتب المطبوعة . فحفزنا ذلك الى المزيد من التدقيق في جميع محتويات المكتبة فتجمع لدينا جملة من المخطوطات العربية بلغت سبعة عشر مخطوطاً عربياً وواحداً باللغة التركية العثمانية (٣) . فيكون مجموع ما عثرنا عليه ١٨ مخطوطاً قمنا بوصف هذه المخطوطات العربية كقسم اول يبدأ بالرقم ١ وينتهي بالرقم ١٨ ، وعند فراغنا من وصف هذه المجموعة سوف نقوم بوصف باقي المخطوطات السريانية (الكلدانية) ، لكي تتم الفائدة وليتسنى للمهتمين بشؤون المخطوطات الاطلاع على ما جاء فيها واكمالاً لعمل الابوين المذكورين واضعي الفهرست المذكور .

ولا بد ان نذكر خطتنا في عمل هذا الفهرست وهي اننا قمنا باتباع خطة عامة لوصف هذه المخطوطات تتضمن الامور الاتية :—

١ — عنوان المخطوط كاملاً .

٢ — اسم مؤلفه وسنة وفاته (حيثما تيسرت) بالميلادية او الهجرية .

٣ — التعريف بالمخطوط كلما دعت الحاجة .

٤ — اثبات عبارة اول المخطوط اذا امكن .

٥ — اثبات اسم ناسخ الكتاب اذا كان مذكوراً .

٦ — نوع الخط والورق .

---

(٢) انظر ص ٣ من القسم الثاني من الكتاب .

(٣) انظر الرقم ١٨ من هذا الفهرست .

٧ – تاريخ المخطوط والا فعصر كتابته تقريباً .

٨ – عدد اوراقه او صفحاته وعدد السطور في كل صفحة .

٩ – ذكر طول المخطوط وعرضه بالسنتمتر .

١٠ – بعض المصادر التي نوهت به .

والتماساً للاختصار لا بد ان نشير الى اننا استعملنا الرموز الاتية منعاً من الاطالة والتكرار وهي :

ق = ورقـــة

ص = صفحة

س = ســطر

سم = سنتمتر

و = وجه الورقة

ظ = ظهر الورقة

ي = يوناني

م = ميلادي

هـ = هجري .

كذلك لا بد أن اشير الى انني رجعت الى بعض المصادر التي تعين الباحث ، على التعريف بالمخطوط واهمها :

١ – المخطوطات العربيـــة لكتبه النصرانية للاب لويس شـــيخو اليســـوعي [بيروت – ١٩٢٤] وقد اشرت اليه بلفظة : شيخو .

٢ – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .

[مجلدان طبعة وزارة المعارف التركية – استانبول ١٩٤١ – ١٩٤٣] وقد رمزت اليه بكلمة : حاجي خليفة .

وهناك كتب اخرى اعانتني على البحث لا حاجة لذكرها حباً بالاختصار .

واخيراً وانا اقدم هذا الجهد المتواضع لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل لحضرات كل من الاب فيلبس اسحق رئيس دير الابتداء حالياً والاب العلامة البير ابونا فقد لقيت منهما دوماً كل اهتمام ولطف ورعاية اثناء العمل وما التوفيق الا من عند الله وعليه الاتكال .

حكمت رحماني

* * *

١ً – المقالة الرابعة من كتاب « الكمال المسيحي »

المعنونة « في العفة » التي تحتوي على احد عشر فصلاً من الجزء الثالث من الكتاب اعلاه . وكتاب الكمال المسيحي تأليف الفونسيوس رودريكوس الراهب اليسوعي المتوفى سنة ١٦١٨ م . وقد طبع الكتاب غير مرة : كان اولها في مدينة رومة سنة ١٧٦٥ بمجلدين .

اولـــه : في شرف العفة وفي الدرجات التي يجب ان نرتقي بها .... الخ .

اخره : اهاً لشقاوتي انه قد يمكن ان اغيظ الله بخطيئة مميتة .

نسخة مكتوبة بخط النسخ الاعتيادي على ورق عادي في آخر الصفحة الاخيرة تملك رهبان دير الربان هرمزد بقرب القوش سنة ١٨٤٠ م .

الطول ١٥ سم × ١٠ سم العرض ، ١٩ سسطر ، ٣٩ و

انظر شيخو : ص ١٠٥

٢ً – مجمـــوع فيـــه :

١ – عبادة مريم العذراء

ترجمه من اللاتينية الى العربية احد الرهبان الفرنسيين بامر الاب البادري ملاك الرئيس المرسل الى مدينة حلب سنة ١٧٢٨ ولم يذكر المترجم اسمه ، كما يحتوي على مقدمة وسبعة فصول يسميها المترجم الوجع اي سبعة اوجاع مريم العذراء تقال في سبعة جمع (اي في كل يوم جمعة تقال صلاة واحدة) وبعد ان ينتهي المترجم من فصول اوجاع مريم العذراء يكتب في الصفحة ٤٨ مدايح عن جهنم ومار ميخائيل ومديحة عن القربان المقدس واحزان مريم العذراء حيث تنتهي الى الصفحة ٨١ .

٢ ـ ابو كالبسيس [١] ماري يوحنا الرسول

من الصفحة ٨٣ ـ ١٠٧ حيث سقطت عدة اوراق منه كما ان القسم الاخير من هذا المجموع جلد بغير ترتيب اذ تتفاوت الصفحات في الكتاب .

المجموع هذا مجلد تجليداً بسيطاً وبخط واحد ورؤس العناوين بالحمرة . والمتن بالحبر الاسود . في اول الصفحة الاولى تملك الدير سنة ١٨٧٩ .

الطول ١٤ سم × ١٠ سم العرض ١٧ سطر ١٠٨ ص ، شيخو : ص . ١٩٨ .

٣ً ـ ادباء الجيل التاسع عشر والعشرين :

جمعه الاخ داديشوع كيخوه الراهب (١ً) الجزء الاول كتبه سنة ١٩٤١ يحتوي على تراجم مختصرة لـ ١١١ شخص من الشعراء والادباء عاشوا في القرنين التاسع عشر والعشرين من العراقيين واللبنانيين والمصريين .

الطول ٥ر١٥ سم ـ ١٠ سم العرض عدد الصفحات ١٢٠ صفحة .

٤ً ـ الجــزء الثانــي :

لنفس المؤلف جمعه سنة ١٩٤٢ عندما كان في مدرسة مار يوحنا الحبيب في الموصل .

يحتوي هذا الجزء على ٢١ ترجمة لنخبة من الكتاب والشعراء وهو كالجزء الاول المذكور اعلاه عبارة عن دفتر صغير كتبت به هذه التراجم .

الطول ٥ر١٥ سم × ١٠ سم العرض عدد الصفحات ٢٢ ص .

٥ً ـ مجموع فيه :

١ ـ علم اللاهوت :

ويتضمن الكتاب الخامس الجزء ١٢ من هذا الكتــاب وهو من تأليف

---

(١) كلمة يونانية تعني الرؤيا .

(١ً) توفي عــام ١٩٥٣ .

المعلم الاب كير يوحنا كلاوديوس فيرتوريو اسقف مدينة ما من مدن فرنسا المتوفى سنة ١٧٣٢ م .

اوله : نبتدي بعونه تعالى وحسن توفيقه بنسخ الكتاب الخامس من علم اللاهوت ، وهذا الكتاب الجزيل ضرورته الى الكاهن لمنح سر التوبة .

٢ ــ مقالة عن الادوية ومنافعها من غير ذكر للمؤلف (باللغة الكلدانية)

٣ ــ قصة الراهب والعربي .

٤ ــ في رتبة التعزيم .

جاء في آخر الصفحة الاخيرة ان القس ميخائيل الراهب قرأ هذا الكتاب في دير الربان هرمز سنة ١٨٧٧ في قرية بردة .

الطول ١٦ سم × ٩ سم عدد السطور ١٩ عدد الاوراق ٨٢ و

شيخو : ص ١٧ .

٦ ــ علم اللاهوت

الكتاب الخامس وهو الجزء ١٢ من العلم المذكور تأليف المعلم كير يوحنا كلاديوس فيرتوريو اسقف مدينة ما من مدن فرنسا المتوفى سنة ١٧٣٢م .

اوله : يبدأ بعد البسملة المسيحية :نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بنسخ الكتاب الخامس من العلم اللاهوتي . . . الخ .

اخره فلا يستطيع احد ان يحل منه سوى البابا وحده غير ان الاسقف يقدر ان يحل عن ذلك بسبب واجب الى زمان ما تم الحمد لله امين نسخة بخط النسخ على ورق سميك جيد مجلدة بجلد احمر ذو نقوش نباتية عليه تملك في الصفحة ١٤٦ : « قد اشترا هذا الكتاب المبارك من قس كوركيس قس رافائيل الراهب من دير مار هرمزدي ــ يجعله مباركاً عليه قد اشتراه في سنة ١٨٣٧ » .

وفي آخره فائدة بثلاث نقاط عن الفرض الكنائسي .

الطول ١٥ سم × ١٠ سم العرض عدد السطور ١٥ عدد اوراقه ٧٥ و .

شيخو : ص ١٧٥ .

٧ً – الحرب الروحية

لمؤلف مجهول حيث تضاربت الاراء عن اسم مؤلف هذا الكتاب . وقد طبع اولاً في مدينة حلب سنة ١٧٧٧ ثم في مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل سنة ١٨٦٨ وهذه النسخة منقولة عن الاصل المطبوع في الموصل . وقد الحق به كتاب سلامة النفس وسعادة القلب .

نسخة لطيفة مكتوبة بخط الثاث ومجلده بجلد احمر سميك ورؤوس العناوين بالحبر الاحمر سقطت ورقتان من اوله حيث تحتوي على قسم من فهرس الكتاب .

اول الموجود : انه يجرب ويطفي الذين عزموا على السلوك في طريق الفضاة والذين هم مستغرقون في الرذيلة . . . . الخ .

الطول ١٦ سم × ١١ سم العرض ١٥ سطر ١٨٥ ورقة .

٨ً – مجموع فيه :

١ – مختصر الكمال المسيحي :

تأليف القس جبرائيل فرحات الحلبي (المتوفى سنة ١٧٣٢) رئيس الرهبان اللبنانيين .

اوله بعد البسملة المسيحية :

وبعد فهذه رسالة مختصرة عدد فصولها عشرون فصلاً وهي كالاتي :

الفصل الاول : في محبة الله الكاملة .

الفصل الثاني : في كمال المسيحي .

الفصل الثالث	: في احوال المرشد .
الفصل الرابع	: في احتراس المرشد من محبة اولاده الروحيين .
الفصل الخامس	: في فحص الضمير .
الفصل السادس	: في كشف الأفكار .
الفصل السابــع	: في التوبيــخ .
الفصل الثامن	: في التهيأ الى التناول القربان المقدس .
الفصل التاســع	: في رصد العقل .
الفصل العاشــر	: في الحضور الالهــي .
الفصل الحادي عشر	: تقدمة اليومية .
الفصل الثاني عشر	: في صلاة العقلية .
الفصل الثالث عشر	: في الرياضة .
الفصل الرابع عشر	: في ظروف الحدوث .
الفصل الخامس عشر	: في الصــبر .
الفصل السادس عشر	: في الادب والاحتشام .
الفصل السابع عشر	: في اماتة الذات .
الفصل الثامن عشر	: في الاتضاع (اي التواضع)
الفصل التاسع عشر	: في مطابقة الارادة الالهية .
الفصل العشرون	: في حفظ رسوم الكلام .

آخره : فتكون كاملاً بيسوع المسيح الذي له المجد الذي له الحمد الذي له السبح والشكر من الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين .

هذا الكتاب يتكون من ٧٧ ورقة .

٢ – سلك الدر النظيم في سر التوبة والاعتراف القويم :

تأليف البطريرك كيركير اثاناسيوس (*) وهي رسالة وجيزة توضح كيفية التوبة والاعتراف وقد قسمها الى ثلاثة اقسام مع مقدمة وخاتمة وهو بـ ٦٢ ورقة .

٣ – نبذة تشتمل على كيفية مساعدة المرضى عند اشرافهم على الموت :

تأليف احد الرهبان اليسوعيين (لم يذكر اسمه) تتضمن اثنا عشر فصلاً وهي بـ ٢٥ ورقة وفصولها على النحو الاتي :

١ – في كيف يجب على من يعتني في مساعدة المرضى ان يحسن نيته .

٢ – في بعض اعتبارات يحسن ايرادها للمرضى .

٣ – في افعال الفضايل التي يجب على الكاهن ان يحث المريض على ممارستها .

٤ – فيما يجب على الكاهن ان يوصي به في ابتداء عبوره .

٥ – في كيف يجب على الكاهن ان يعد المريض قبل ان يخبره بخطر الموت .

٦ – فيما يجب على الكاهن ان يورد من النصائح كلما يمت للاعتراف .

٧ – فيما يجب على الكاهن ان يورده للمريض في شأن تناول القربان المقدس .

٨ – في التعليم الواجب ايراده في شأن سر المسحة الاخيرة .

٩ – في الاستعداد او الواجب لتناول سر مسحة المرضى .

١٠ – في صورة الوصية الروحية الأخيرة التي يجب على الكاهن ان يحرض المريض على ابرازها

١١ – في نصائح مختلفة مفيدة لارشاد الكاهن في حين مساعدته المريض .

١٢ – في مثال الاستعداد للموت الافضل قداسة .

(*) هو البطريرك اثناسيوس الرابع دباس الدمشقي المتوفي في حلب سنة ١٧٢٤ م .

٤ ـ مجموع صلوات تقال عند النهوض من النوم وعند لبس الثياب وعند الخروج من المنزل وعند الدخول الى الكنيسة وعند النظر الى الصايب وعند حضور القداس الالهي وعند البدء بالعمل وصلاة تقال قبل الطعام واخرى بعد الطعام ، وهي بـ ١٠ ورقات وبه ينتهي المجموع .

الطول ١٦ سم × ١١ سم العرض عدد السطور ١٧ عدد الصفحات ٣٤٨ ص

انظر شيخو : ص ١٦٠ و ص ٢٥ .

٩ ـ مجمـــوع تأمـــلات فيـــه :

١ ـ تأملات الرهبنة :

من الورقة ١ الى الورقة ٤١ وهي احد عشر تأملاً وفي هـــذه التأملات تتفاوت الصفحات حيث انها غير مرتبة عند تجليد الكتاب .

٢ ـ تأملات مختصة في الكهنوت :

من الورقة ٤٢ الى الورقة ٧٧ وهـــي

اثنـــي عشـــر تأمـــلاً متسلسلـــة كالاتـــي

التأمل الاول : في شرف الكاهن اجمالاً .

التأمل الثاني : في شرف كهنوت العهد الجديد .

التأمل الثالث : في الفضايل التي يتشرف الكاهن بها .

التأمل الرابع في امانة الكاهن ورجاله .

التأمل الخامس : في وجوب محبة الكاهن .

التأمل السادس : في وجوب تواضع الكاهن .

التأمل السابع : في وجوب عفة الكاهن .

التأمل الثامن : في وجوب ملازمة الكاهن القداس الالهي .

التأمل التاسع : في وجوب الدعوة الى الدرجات البيعية .